



## صور ذاكرة #2

هديل أبو جوهر تتابع انتقال سلمى من الطفولة إلى الفقدان.. ومن سرير الى آخر

مقالة كتبتها هديل أبو جوهر يوليو 30, 2018

### سرير لا يشبهني

سلمى ترقص

سلمى تحب

سلمى الصغيرة لا تعرف الفقدان

تعرف أن لديها صديقات جميلات

ودراجة بشعة

ولكنها تحبها

سلمى تكبر

تري الفقدان بأم أعينها

حتى يكاد الرقص يتلاشى من حياتها

وتتبدل الأغنيات

تهاجر الطيور التي أحببتها

تنتظر أعوامًا وفي غفلة تدرك أن الطيور التي أحببتها لن ترجع

سلمى تمر بي دون سلام

بعدها جلست امام عينيها عامان!

وها انا اشعر ان سلمى تحولت إلى طير

لترحل...

هي أيضًا تغيرت قبل تحولها لطير

فجأة رأيته قريبة من القسط

تحب أن تراقبهن وتنادي عليهن لإطعامهن!

هي التي قالت مرارًا "أكره القسط"

تفوهت بتعاريف غير متداولة

وصرخت بأن الوحدة سم



**hadeel.jpg**





عن سلمى وتنقلها الحاد من سرير لآخر:

"كان سريرًا غريبًا فيه من الطمأنينة والطفولة شيئًا،

لكنه لا يشبهني

لا يشبه ملامح أمي

لا أشعر بتلك الرغبة الجامحة في الاستلقاء عليه مرة أخرى.

كان سريرًا جميلًا كملايس سلمى الصغيرة وألوانها الجديدة،

داخل غرفة جميلة في أعالي الكرمل في خريف السنة السابقة.

لكنني من شدة شوقي لها فتحت نافذةً من الذكريات، ولا ريب أنني قمت بتحمل الغبار العالق بين النافذة وبين ما تراكم داخلي من استحضار الغائبين."

سلمى ورسالتها الأخيرة لأبيها الميت:

"انا اتقلب كثيرًا يا أبت

أفكر بجدلية الموت والحياة

بجدلية شعري الطويلة

التي لا أفهم حتى اليوم لمى قصصتها...

أن تطيري للسماء لا يعني أنك لن تسقطي،

كيف ينتزع منا فقدان أي شيء أردناه بقوه ذات يوم!؟

ماذا عن الهدوء القريب للصمت

كيف تحتل الاوهام أجسادنا قبل عقولنا.

وماذا عن الأرق؟"

"للخطاب قلب يمامة"

لطالما شغلت تفكيري هذه الجملة،

كيف يكون الواقع واقعًا إلى هذا الحد؟

أسأل نفسي ولا أقوى على ارسال رسالة أخرى لسلمى.

كانت الدمى يومًا مخرجًا للهموم

للذكريات اللطيفة

كخساراتنا بلعبة "المحائيم"!

أما اليوم، فالخسارات كبيرة،

تكبر معنا..

مثل اعمارنا، مثلها تمامًا.

Source URL:  
<http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-2>

#### Links

[1] [https://tohumagazine.com/sites/default/files/main/articles/hadeel\\_0.jpg](https://tohumagazine.com/sites/default/files/main/articles/hadeel_0.jpg)